مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

المجلد الثالث والعشرون – العدد الثاني (ربيع الثاني – جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ / ديسمبر ٢٠٢٠م – فبراير ٢٠٢١م)

فصلية محكمة تعنى بدراسة النحو والصرف واللغويات والعروض

- آراءُ الأخفشِ النحويةُ والصرفيةُ في مشكلِ إعرابِ القرآنِ (دراسةً وصفيةً تحليليةً)
- فتح الهمزة العارضة في الجمع الموازن لـ(مفاعل) دراسة في التصريف والتصويب اللغوي
- الرمز إلى الجملة أو الكلمة بحرف أو حرفين
- القضايا التداولية في كتب إعراب القرآن الكريم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج أنموذجاً
- أسماء أسماك البحر الأحمر دراسة دلالية معجمية
- (القلبُ المأبوض) من إفسادِ كتاب (الإبداع في العَروض)

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مجلة الدراسات اللغوية

رئيس التحرير
تركي بن سهو العتيبي

مدير التحرير
خالد بن سعود العصيمي

فصلية محكمة تصدر عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

المجلد الثالث والعشرون - العدد الثاني -
(ربيع الثاني - جمادى الآخرة ١٤٤٢هـ / ديسمبر ٢٠٢٠م - فبراير ٢٠٢١م)

ترخيص وزارة الإعلام: ٤٧٠٩/أ/د
ردمد: ٨٥١٣-١٣١٩ الإيداع: ٢٠/٩٨٢

المحتويات

- آراءُ الأخفشِ النحويةُ والصرفيةُ في مشكلِ إعرابِ القرآنِ (دراسةٌ وصفيةٌ تحليليةٌ)
  أحمد بن عبدالله القشعمي ٥
- فتح الهمزة العارضة في الجمع الموازن لـ(مفاعل) دراسة في التصريف والتصويب اللغوي
  فريد بن عبدالعزيز الزامل السليم ٥٣
- الرمز إلى الجملة أو الكلمة بحرف أو حرفين
  عبدالله بن محمد بن جار الله النغيمشي ٨٧
- القضايا التداولية في كتب إعراب القرآن الكريم: معاني القرآن وإعرابه للزجاج أنموذجاً
  بدر بن ناصر الجبر ١٥١
- أسماء أسماك البحر الأحمر دراسة دلالية معجمية
  عبدالعزيز بن صالح بن ردة الغانمي ٢١٣
- (القلبُ المأبوض) من إفسادِ كتاب (الإبداع في العَروض)
  عمر علي خلوف ٢٧١

عنوان المراسلة

مجلة الدراسات اللغوية
ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية - ناسوخ ٤٦٥٩٩٩٣
Journal of Linguistic Studies
P.O. Box 51049 Riyadh 11543 Saudi Arabia - Fax:4659993
البريد الإلكتروني
Arabic1433@kfcris.com Arabic1433@gmail.com

هيئة التحرير:

سيف بن عبد الرحمن العريفي
صالح بن سليمان العمير
عبدالرحمن بن محمد العمار

الهيئة الاستشارية للتحرير:

- **إبراهيم بن سليمان الشمسان** ..... أستاذ النحو في جامعة الملك سعود.
- **بدر بن محمد الجابري** ..... أستاذ النحو في الجامعة الإسلامية.
- **سعد عبدالعزيز مصلوح** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الكويت.
- **عبدالرزاق بن فراج الصاعدي** ..... أستاذ علم اللغة في الجامعة الإسلامية.
- **عبدالله صالح بابعير** ..... أستاذ النحو في جامعة حضرموت.
- **عياد بن عيد الثبيتي** ..... أستاذ النحو في جامعة أم القرى.
- **فايزة بنت عمر المؤيد** ..... أستاذ النحو في جامعة الإمام عبدالرحمن الفيصل - الدمام.
- **محمد أحمد الدالي** ..... أستاذ النحو في جامعة الكويت.
- **محمودأحمدالسيد نحلة** ..... أستاذ العلوم اللغوية في جامعة الإسكندرية.
- **مسعود صحراوي** ..... أستاذ اللسانيات في جامعة الأغواط بالجزائر.

ضوابط النشر:

١- أن يكون البحث ضمن اختصاصات المجلة، وهي: الدراسات النحوية والتصريفية واللغوية واللسانية والعروضية.
٢- ألا يزيد البحث على خمسين صفحة.
٣- ألا يكون البحث منشوراً، أو مقدماً للنشر في مجلة أخرى.
٤- أن يكون البحث مطبوعاً على ورق (A4).
٥- دقة التوثيق والتخريج، وأن تكون هوامش كل صفحة أسفلها.
٦- أن يكون البحث مذيلاً بالمراجع كاملة البيانات.
٧- أن يكون البحث باللغة العربية.
٨- أن يكون البحث متسماً بالأصالة، وفيه جدة وابتكار.
٩- أن يقدم الباحث من بحثه ثلاث نسخ وملخصاً له.
١٠- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت أم لم تقبل.

- تخضع البحوث التي تقدم إلى المجلة للفحص العلمي من قِبل متخصصين ترشحهم هيئة التحرير.

أولاً : البحوث والدراسات

آراءُ الأخفشِ النحويةُ والصرفيةُ في مشكلِ إعرابِ القرآنِ
(دراسةً وصفيةً تحليليةً)

إعداد

أحمد بن عبدالله القشعمي

أستاذ النحو والصرف المساعد في قسم اللغة العربية

في كلية التربية بالزلفي - جامعة المجمعة

• **الملخص:**

يعد الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة ت٢١٥هـ) من أعلام المدرسة البصرية، بل من مؤسسيها، وإن لم يلتزم بآرائها. فقد اشتهرت عنه آراء نحوية أو صرفية انفرد بها، وأخرى وافق فيها الكوفيين، وقد جاءت هذه الآراء مبثوثة في كتب النحو واللغة والتفسير، إضافة إلى ما في (معاني القرآن).

لذا جاءت هذه الدراسة لجمع شتات هذه الآراء في واحد من أهم مصنفات إعراب القرآن وهو (مشكل إعراب القرآن) لمكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، وتحليلها لمعرفة ما انفرد فيه منها وما وافق فيه غيره، وما توافق منها مع ما نص عليه الأخفش في (معاني القرآن) وما تعارض معه.

الكلمات المفتاحية: الأخفش، مكيّ، الآراء النحوية، الآراء الصرفية، مشكل إعراب القرآن.

*****

المقدمة

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأصلي وأسلم على محمد الداعي إلى رضوانه، وبعد:

فيُعدّ الأخفش الأوسط من أعلام البصرة، بل من أئمة الدراسات النحوية والصرفية فيها، المؤسسين لمنهجها، وإن وافق الكوفيين ببعض الآراء النحوية والصرفية وخاصة بعد ملازمته للكسائي وتأديبه لأبنائه، بعد حادثة المسألة الزنبورية المشهورة.

وهو من العلماء القدماء الذين وصلتنا آراؤهم مبثوثة في كتب اللغة والنحو والتفسير، ولم تحوها مدونات خاصة بهم، وإن وصلنا له كتاب (معاني القرآن)، إلا أنه لا يحوي جميع آرائه، حيث نجد أن كثيراً من الآراء التي اشتهرت عنه لم يشر إليها في هذا المصنف.

لذا كان من الواجب علينا للوقوف على آرائه ودراستها تتبعها في كتب التراث، ومحاولة جمعها ودراستها، ومن ثم نظمها في سلك واحد يبين لنا منهج الأخفش الأوسط النحوي والصرفي.

وقد جاءت دراسات سابقة لهذه الدراسة جمعت آراء الأخفش الأوسط في عدد من المصنفات، ومن العناوين التي وقفت عليها:

١- آراء الأخفش النحوية والصرفية من خلال كتابه معاني القرآن، رسالة قدمها الطالب: هشام بدر موسى عبدالكريم؛ للحصول على درجة الماجستير من كلية اللغة العربية في جامعة أم درمان الإسلامية، عام ١٩٩٧م.

٢- آراء الأخفش في كتاب همع الهوامع للسيوطي (جمعاً وتوثيقاً ودراسة)، رسالة قدمتها الطالبة: سماح سمير سلمان دلول؛ للحصول على

درجة الماجستير في النحو والصرف من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية في غزة، عام ٢٠١٠م.

٣- آراء الأخفش الأوسط النحوية والصرفية عند شراح ألفية ابن مالك في القرن الثامن الهجري (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة قدمها الطالب: محمد عمر عمار الدراوشة؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية في غزة، عام ٢٠١٥م.

٤- آراء الأخفش النحوية وموقف ابن مالك منها من خلال كتابه شرح التسهيل، رسال قدمها الطالب: محمد أحمد عبدالوهاب المليجي؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من جامعة الأزهر.

٥- الآراء النحوية والتصريفية لأبي الحسن الأخفش وموقف ابن السراج منها في كتابه الأصول في النحو (جمعاً ودراسة)، رسالة قدمها الطالب: فتحي علي حسانين؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٧م.

٦- الآراء النحوية والصرفية للأخفش في كتاب الكنّاش (دراسة وصفية تحليلية)، لحسن إبراهيم إشتيوي، نشره في المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة في ليبيا، في عددها الخامس عشر، مارس ٢٠٢٠م.

٧- آراء الأخفش الأوسط في شرح الشافية للرضي وجهوده الصرفية، رسالة قدمها الطالب: المهدي عبدالعال شرارة؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٣م.

٨- آراء الأخفش النحوية من خلال شرح اللمحة البدرية: دراسة نحوية نقدية، رسالة قدمها الطالب: محمد مصطفى الطيب؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من كلية الآداب، جامعة دمياط، عام ٢٠١٢م.

٩- آراء الأخفش في خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادي (جمعاً ودراسة)، رسالة قدمها الطالب: جابر السيد مبارك؛ للحصول على درجة الماجستير في النحو والصرف من جامعة الأزهر، عام ٢٠٠٦م.

١٠- آراء الأخفش الأوسط في كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، رسالة قدمتها الطالبة: فاطمة أحمد عبدالعال؛ للحصول على درجة الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة الأزهر، عام ١٩٩٤م.

١١- موقف ابن برهان في كتاب شرح اللمع من آراء الأخفش النحوية، للدكتورة: فاطمة عبدالرشيد عبدالله، بحث نشرته مجلة جذور، الصادرة عن النادي الأدبي الثقافي في جدة، في عددها الثالث والخمسين الصادر في رمضان عام ١٤٤٠هـ.

ولم أقف فيما بين يدي من مصادر البحث على دراسة لآراء الأخفش في كتاب (مشكل إعراب القرآن) لمكيّ بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، الذي ضم الكثير من آراء النحويين وعلماء العربية من الذين ألفوا في إعراب القرآن ومعانيه كالأخفش والفراء[١] والزجاج[٢] وأبي جعفر النحاس وغيرهم، فجاء هذا البحث مكملاً لما قدمته تلك الدراسات السابقة بجمع آراء الأخفش الأوسط النحوية والصرفية ودراستها، بدأته بعد المقدمة بتمهيد عرفت فيه بركني هذه

(١) درست آراؤه في رسالتين علميتين: الأولى تحت عنوان: (آراء الفراء النحوية والصرفية في مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي في الجزأين الأول والثاني جمعاً وتوثيقاً ودراسة) قدمتها الطالبة: عبير محمد جمعة خفاجي لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٨م. والثانية تحت عنوان: (آراء الفراء في كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب دراسة نحوية) قدمها الطالب: منير محمد إبراهيم لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠٠٩م.

(٢) دُرست آراؤه في رسالة علمية تحت عنوان: (آراء الزجاج النحوية والصرفية في كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي) قدمها الطالب: بولاي هايي مالي؛ لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر عام ٢٠١٣م.

الدراسة: الأخفش الأوسط و كتاب مشكل إعراب القرآن، ثم أوردت آراء الأخفش الأوسط النحوية في كتاب (مشكل إعراب القرآن) مرتبة وفق ما جاءت عليه في (مشكل إعراب القرآن) وذلك بترتيب الآيات والسور، إلا إذا تكررت المسألة في أكثر من موضع فإني أجمعها في أول ورود لها، ولم أفصل الآراء النحوية عن الصرفية في مبحث مستقل لاشتمال بعض تلك الآراء على رأي نحوي وصرفي لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر، وقد جاء مجموع المسائل التي يظهر فيها رأي نحوي أو صرفي للأخفش ثمان عشرة مسألة، مع أنه ورد ذكر الأخفش في مواضع أكثر من ذلك إلا أن هذه المواضع تتعلق في الغالب بأمور لغوية في توجيه معنى الآيات[1]، أو توجيهات إعرابية لا يظهر منها رأي نحوي أو صرفي للأخفش[2]. ثم أعقبت ذلك بخاتمة أوردت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة، وذيلت البحث بفهرس للمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في كتابته.

سائلاً الله العلي القدير التوفيق في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

(١) من هذه المواضع: ١/ ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ٢١٠، ٣٣٦، ٣٩٢.

(٢) من هذه المواضع: ١/ ١٠١، ١٠٥، ١٣٢، ١٦٥، ١٧٧، ٣٣٣، ٣٥٣، ٣٥٦، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٤٩، ٤٨٨، ٤٩٢.

التمهيد:

التعريف بركني الدراسة: الأخفش الأوسط، ومشكل إعراب القرآن:

أولاً: الأخفش الأوسط:

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري البلخي - نسبة إلى مدينة (بَلْخ) من بلاد فارس- المجاشعي بالولاء، إذ كان مولى لبني مجاشع بن دارم بطن من تميم[(١)].

كان يعرف بالأخفش الصغير، لأن الأخفش الكبير هو أبو الخطاب عبدالحميد بن عبدالمجيد[(٢)]، فلما ظهر علي بن سليمان، المعروف بالأخفش أيضاً، صار هذا وسطاً[(٣)]، فاشتهر بالأخفش الأوسط.

من أئمة النحو واللغة، أخذ النحو عن سيبويه، وكان «أحذق أصحاب سيبويه، وهو أسن منه، ولقي من لقيه من العلماء إلا الخليل، والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش، وذلك أن كتاب سيبويه لا يُعلم أحد قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه، ولكنه لما مات قُرئ على الأخفش فشرحه وبينه»[(٤)]، «وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً إلا وعرضه عليّ، وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه»[(٥)].

وكان أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل كما ذكر ذلك المازني[(٦)]، حتى عُدّ سيد أهل العربية، حكى ثعلب أن الفراء دخل على سعيد بن سالم فقال

(١) انظر: طبقات النحويين واللغويين ٧٢، الفهرست ٧٥، إنباه الرواة ٢/ ٣٦، معجم الأدباء ٣/ ٣٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣١٧، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١٣١، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٠٤.

(٢) طبقات النحويين واللغويين ٧٢.

(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨.

(٤) إنباه الرواة ٢/ ٣٩، وانظر: الفهرست ٧٥.

(٥) وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨، وانظر: معجم الأدباء ٣/ ٣٨٤.

(٦) انظر: إنباه الرواة ٢/ ٣٩.

سعيد: قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية، يعني الفراء، فقال الفراء: أما ما دام الأخفش يعيش فلا[١]. وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول: كان أوسع الناس علماً، وله كتب كثيرة في العروض والنحو والقوافي[٢]. وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب[٣].

من تصانيفه: كتاب الأوسط في النحو، ومعاني القرآن، ومعاني الشعر، والاشتقاق، والعروض، والمقاييس في النحو، والأربعة، والمسائل الكبير، والمسائل الصغير[٤].

توفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومائتين[٥]، وقيل إحدى وعشرين ومائتين[٦].

ثانياً: مشكل إعراب القرآن:

ألفه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُّوش بن محمد بن مختار القيسي، ولد بمدينة القيروان سنة ٣٥٥هـ، وبها نشأ، ثم تنقل بينها وبين مصر ومكة تعلُّماً وتعليماً، ثم ارتحل إلى الأندلس، وولي خطابة جامع قرطبة، وبقي فيها إلى أن توفي لليلتين خلتا من محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة من الهجرة[٧].

يعد مكيّ من المكثرين في التأليف، حتى أوصل بعضهم مؤلفاته إلى ما يزيد على ثمانين مؤلفاً، من أشهرها: مشكل إعراب القرآن، وتفسير المشكل من

(١) انظر: إنباه الرواة ٢/ ٣٩، معجم الأدباء ٣/ ٣٨٤، وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨.
(٢) إنباه الرواة ٢/ ٤٠.
(٣) وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨.
(٤) انظر: إنباه الرواة ٢/ ٤٢، معجم الأدباء ٣/ ٣٨٥، وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨، معجم المؤلفين ٤/ ٢٣١.
(٥) انظر: انظر: طبقات النحويين واللغويين ٧٤، الفهرست ٧٥، إنباه الرواة ٢/ ٤١، معجم الأدباء ٣/ ٣٨٥، وفيات الأعيان ٢/ ٣١٨، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ١٣٢، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ١٠٥.
(٦) انظر: الفهرست ٧٥، معجم الأدباء ٣/ ٣٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣١٧.
(٧) انظر: إنباه الرواة ٣/ ٣١٣، معجم الأدباء ٥/ ٥١٧، وفيات الأعيان ٤/ ٤٧٧، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ٣٥٤، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ٢٢٥، مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ٤٧.

غريب القرآن، والهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه، والتبصرة في القراءات السبع، والإبانة عن معاني القراءات، والكشف عن وجوه القراءات السبع وحججها وعللها ومقاييس النحو فيها، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه[1].

أما عن الكتاب فقد اشتهر بـ(مشكل إعراب القرآن)[2]، وسماه بعضهم (إعراب القرآن)[3]، وهو خاص بإعراب ما أشكل من آيات القرآن الكريم، وكان الغرض من تأليفه كما ذكر مؤلفه هو الاقتصار على تفسير مشكل الإعراب لأن «أكثر من ألف الإعراب طوله، بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم، وبما هو ظاهر من ذكر الفاعل والمفعول واسم إن وخبرها، في أشباهٍ لذلك يستوى في معرفتها العالم والمبتدئ، وأغفل كثيراً مما يُحتاج إلى معرفته من المشكلات، فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الأعراب، وذكر علله وصعبه ونادره؛ ليكون خفيف المحمل، سهل المأخذ، قريب المتناول، لمن أراد حفظه والاكتفاء به، فليس في كتاب الله عز وجل إعراب مشكل إلا وهو منصوص أو قياسه موجود فيما ذكرته، فمن فهمه كان لما هو أسهل منه مما تركت ذكره اختصاراً أفهم، ولما لم نذكره مما ذكرنا نظيره أبصر وأعلم»[4].

ومن أبرز سمات منهجه فيه ما يلي:

١- أنه خاص بإعراب ما أشكل إعرابه من الآيات القرآنية مرتبة حسب ترتيب الآيات والسور، ابتداء بالبسملة وانتهاء بسورة الناس.

(١) انظر: معجم الأدباء ٥/ ٥١٨، وفيات الأعيان ٤/ ٤٧٩، معجم المؤلفين ١٣/ ٣، مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ١٠٩.

(٢) ورد بهذا الاسم في سبع من النسخ المعتمدة في تحقيق الدكتور/ حاتم الضامن ص٢٦، وقد ذكره بهذا الاسم: ابن الشجري في الأمالي ٣/ ١٦٤، وعبدالباقي اليماني في إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ٣٥٤، وابن هشام في مغني اللبيب ١/ ١٦، والفيروزآبادي في البلغة ٢٢٥.

(٣) انظر: معجم الأدباء ٥/ ٥١٨.

(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٣.

٢- اهتمامه بالتفسير، وربط الإعراب بالمعنى، والاستدلال به على صحة الإعراب.

٣- التوسع أحياناً بذكر آراء النحويين واختلافاتهم في توجيه الإعراب، والترجيح بينها.

٤- التوسع أحياناً بذكر القراءات في الآية وتوجيهها، وأحياناً يزيد في ذلك بافتراض أوجه تجوز القراءة فيها، ولم يقرأ بها.

٥- قلة الاستشهاد بالحديث النبوي والشعر العربي، حيث لم يستشهد فيه إلا بثلاثة أحاديث وثلاث وثلاثين بيتاً[1].

(١) انظر: مقدمة تحقيق مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٨، مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ٣٥٨.

آراء الأخفش النحوية والصرفية في مشكل إعراب القرآن:

١- حذف همزة (اسم) بعد الباء مع غير لفظ الجلالة.

ـ قال تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[الفاتحة: ١].

ـ قال مكيّ: ((فإن كتبت: باسم الرحمن أو باسم الخالق حذفت الألف أيضاً عند الأخفش والكسائي، وقال الفراء لا تحذف إلا في بسم الله فقط))[(١)].

ـ الجمهور على حذف الألف من (اسم) مع الباء خاصة إذا أضيف إلى لفظ الجلالة[(٢)]، وأجاز الكسائي حذفها مع غير لفظ الجلالة من أسماء الله سبحانه[(٣)]، ونُسب ذلك للأخفش[(٤)]، وظاهر ما في (معاني القرآن) يخالفه[(٥)].

وبهذا يتبين أن مكيّ نسب للأخفش موافقته للكسائي في حذف الهمزة مع غير لفظ الجلالة، وهو مخالف لما نص عليه الأخفش في (معاني القرآن).

٢- اللغات في (قيل) مبنياً للمجهول.

ـ قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:١١]

ـ قال مكيّ: ((قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾... و﴿قِيلَ﴾ أصلها (قُولَ) على (فُعِلَ)، ثم نقلت حركة الواو إلى القاف، فانقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، وفيها لغات: من اشمام القاف الضم، ومنهم من يضم على أصلها،

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٦٥.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢، معاني القرآن للأخفش ١/ ١٤٧، الدر المصون ١/ ٢١، تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ١٠/ ٥٣١٤، المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٣٦٢.

(٣) انظر: الدر المصون ١/ ٢١، تمهيد القواعد شرح تسهيل الفوائد ١٠/ ٥٣١٤، المساعد على تسهيل الفوائد ٤/ ٣٦٢.

(٤) ممن نسب ذلك له: السمين الحلبي في الدر المصون ١/ ٢١.

(٥) قال في معاني القرآن: ((فلو كتبت: باسم الرحمن أو باسم القادر أو باسم القاهر لم تحذف الألف)) ١/ ١٤٧.

فتبقى الواو على حالها، وكذلك قياس ما شابهه، وأجاز الأخفش (قُيْل) بالياء وضم القاف، وهذا شاذ لا قياس له))[1].

ـ (قِيل) فعل ماض مبني للمجهول، أصله: قُوِل كضُرِب، فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها، فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء، وهذه أفصح اللغات فيها.

وفيها لغة الإشمام، وهي أن تجعل ضمة القاف بين الضم والكسر.

وفيها لغة ثالثة وهي إخلاص الضم فيقال: (قُول)[2]، ومثلها (بُوع) في بيع، قال الشاعر:

لَيتَ وما ينفَع شيئاً لَيْتُ لَيْتَ شَباباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ[3]

وحكى الأخفش: قُيل يروم الضم في القاف والياء مثل رومهم الكسر في (رِدّ)، لغة لبعض العرب[4].

٣- (ما) بعد نعم وبئس إذا وليها فعل.

ـ قال الله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ﴾[البقرة: ٩٠].

ـ قال مكّيٌّ: (((ما) في موضع رفع ببئس، و(أنْ يكفروا) بدل من (ما) في موضع رفع، وقيل: (أنْ) بدل من الهاء في (به)، وهي في موضع خفض، وقيل: هي في موضع رفع على إضمار مبتدأ، وقال الكوفيون: (بئس) و(ما) اسم واحد، في موضع رفع، وقال الأخفش: (ما) نكرة، موضعها نصب على التفسير،

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ٧٨.

(٢) انظر هذه اللغات في: شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٧٠، شرح التسهيل ٢/ ١٣١، التذييل والتكميل ٦/ ٢٧٠، الدر المصون ١/ ١٣٤.

(٣) البيت بلا نسبة في: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ٤٩٥.

(٤) معاني القرآن للأخفش ١/ ١٩٧.

وقيل: (ما) نكرة، و(اشتروا به أنفسَهم) نعت لـ(ما)، و(أن) في موضع رفع بالابتداء، أو على إضمار مبتدأ، كما تقول: بئس رجلاً ظريفاً زيدٌ، وقال الكسائي: الهاء في (به) تعود على (ما) المضمرة، و(ما) الظاهرة موضعها نصب، وهي نكرةٌ، تقديره: بئس شيئاً ما اشتروا به))[1].

ـ إذا وقعت (ما) بعد نعم وبئس ووليهما فعل نحو: نعم ما صنعتَ، وبئس ما صنعتَ، فقد تعددت أقوال النحويين فيها واضطربت، حتى أوصلها المرادي في (الجنى الداني)[2]، وأبو حيان في (ارتشاف الضرب)[3]، إلى عشرة أقوال هي:

١- أن تكون (ما) اسماً تاماً معرفة، وهي فاعل نعم وبئس، والمخصوص محذوف، والفعل صفة له، والتقدير: نعم الشيءُ شيءٌ صنعت، وهذا هو مذهب سيبويه ومن وافقه من البصريين.

٢- أن تكون (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفة لمخصوص محذوف، والتقدير: نعم شيئاً شيءٌ صنعت.

٣- أن (ما) نكرة منصوبة على التمييز، والفعل بعدها صفة (لما)، والمخصوص محذوف، وهو مذهب الأخفش، والزجاج وتبعهما الزمخشري.

٤- أن (ما) موصولة، والفعل صلتها، والمخصوص محذوف. قاله الفارسي.

٥- أن (ما) موصولة، وهي المخصوص، و(ما) أخرى تمييز محذوف، والتقدير: نعم شيئاً الذي صنعته، وهو قول الفراء.

٦- أن (ما) تمييز، والمخصوص (ما) أخرى موصولة، والفعل صلة لـ(ما) الموصولة المحذوفة، وهو قول الكسائي.

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٠٤.
(٢) ٣٣٨.
(٣) ٤/ ٣٠٤٤.

٧- أن (مـا) مصدريـة، ولا حـذف في الـكلام، وتأويلهـا: بئـس صنعـك، ولا يحسـن في الـكلام بئـس صنعـك حتـى تقـول: بئـس الصنـع صنعـك، كـما تقـول: أظـن أن تقـوم، ولا تقـول: أظـن قيامـك.

٨- أن (ما) فاعل، وهي موصولة يكتفي بها وبصلتها عن المخصوص.

٩- أن (مـا) كافـة لنعـم وبئـس، كـما كفـت (قَـلَّ) فصـارت تدخـل عـلى الجملـة الفعليـة.

١٠- أن (ما) نكرة موصوفة، مرفوعة بنعم وبئس.

ومـا نُسـب للأخفـش أن (مـا) اسـم نكـرة منصـوب عـلى التمييـز هـو مـا نـص عليـه في (معـاني القـرآن)[١].

٤- (عرفات) بين الصرف والمنع منه.

ـ قـال تعـالى: ﴿فَـإِذَا أَفَضْتُـم مِّـنْ عَرَفَـاتٍ فَاذْكُـرُوا اللَّـهَ عِنـدَ الْمَشْـعَرِ الْحَـرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨]

ـ قـال مكّـيّ: ((قوله: ﴿عَرَفَـتٍ﴾ أجمـع القـراء عـلى تنوينـه؛ لأنـه اسـم لبقعـة، وقيـاس النحـو أنـك لـو سـميت امـرأة بمسـلمات لتركـت التنويـن عـلى حالـه ولم تحذفـه؛ لأنـه لم يدخـل في هـذا الاسـم فرقـاً بـين مـا ينـصرف ومـا لا ينـصرف، ولا يجب حذفـه اذا كان اسـماً لمـا لا ينـصرف، إنـما هـو كحـرف مـن الأصـل. وحكـى سـيبويه أن بعـض العـرب يحـذف التنويـن مـن (عرفـات)؛ لمـا جعلهـا اسـماً معرفـة حـذف التنويـن وتـرك التـاء مكسـورة في النصـب والخفـض، وحكـى الأخفـش والكوفيـون فتـح التـاء مـن غـير تنويـن في النصـب والخفـض؛ أجروهـا مجـرى هـاء التأنيـث في فاطمـة وعائشـة))[٢].

(١) ١/ ٣٢٢.

(٢) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٤.

ـ يرى جمهور النحويين فيما سمي به من جمع المؤنث السالم كعرفات وأذرعات ونحوه أن يثبت له بعد التسمية ما ثبت له قبلها، من التنوين والنصب بالكسرة نيابة عن الفتحة[1]، وحكى سيبويه أن من العرب من لا ينونها، مع بقاء نصبها بالكسرة نيابة عن الفتحة[2]، وحكى الأخفش[3] ونسب للكوفيين[4] أن من العرب من لا ينونها، ويجرها بالفتحة نيابة عن الكسرة، يعاملها معاملة ما لا ينصرف.

فمذهب الأخفش موافق لمذهب الجمهور في أنه يثبت لما سمي به من جمع المؤنث السالم ما ثبت له قبل التسمية، لكنه نقل أن من العرب من لا يصرفه إذا سمي به، ثم قال: ((وذلك قبيح ضعيف))[5].

٥- رفع الاسم الواقع بعد الظرف والجار والمجرور بالفعل الذي يتعلقان به.

ـ قال تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

ـ قال مكيّ: ((قوله: ﴿جَنَّاتٌ﴾ ابتداء و﴿لِلَّذِينَ﴾الخبر، واللام متعلقة بالخبر المحذوف الذي قامت اللام مقامه، بمنزلة قولك: لله الحمد. ويجوز الخفض في ﴿جَنَّاتٌ﴾ على البدل من ﴿بِخَيْرٍ﴾ على أن تجعل اللام في (الذين) متعلقة بـ(أنبئكم)، أو تجعلها صفة لـ(خير)، ولو جعلت اللام متعلقة بمحذوف قامت مقامه لم يجز خفض (جنات)؛ لأن حروف الجر والظروف إذا تعلقت بمحذوف تقوم مقامه صار فيها ضمير مقدر مرفوع، واحتاجت إلى ابتداء يعود عليه ذلك الضمير، كقولك: لِزيدٍ مالٌ، وفي الدارِ زيدٌ، وخلفك عمرٌو، فلا بد من رفع ﴿جَنَّاتٌ﴾ إذا تعلقت

(١) انظر: الكتاب ٣/ ٢٣٣، المقتضب ٤/ ٣٧، الأصول ٢/ ١٠٦، شرح الكافية الشافية ١/ ٢٠٥، التذييل والتكميل ١/ ١٥٣.
(٢) الكتاب ٣/ ٢٣٤.
(٣) معاني القرآن ١/ ٣٥٨.
(٤) انظر: الفريد ١/ ٤٧٥، التذييل والتكميل ١/ ١٥٥، الدر المصون ٢/ ٣٣٢.
(٥) معاني القرآن ١/ ٣٥٨.

اللام بمحذوف، ولو قدرت أن تتعلق اللام بمحذوف على أن لا ضمير فيها لرفعت ﴿جَنَّٰتٌ﴾ بفعلها، وهو مذهب الأخفش في رفعه ما بعد الظروف وحروف الخفض بالاستقرار، وإنما يحسن ذلك عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف أو حروف الخفض صفة لما قبلها، فحينئذ يتمكنُ، ويحسن رفع الاسم بالاستقرار))[1].

ـ وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٤ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝٥﴾ [الجاثية: ٣-٥].

ـ قال مكيّ: ((... فأما من رفع ﴿ءَايَٰتٌ﴾ في الموضعين فإنه عطف ذلك على موضع (إنَّ) وما عملت فيه، وموضع (إنّ) وما عملت فيه رفع على الابتداء؛ لأنها لا تدخل إلا على مبتدأ وخبره، فرفعَ وعطفَ على الموضع قبل دخول (إنّ)، ولابد من إضمار (في)، وإلا يدخله أيضاً العطف على عاملين، على الابتداء والمخفوض، وقد منع البصريون: زيد في الدارِ والحجرةِ عمرو، بخفض (الحجرة)، ويجوز أن يكون إنما رفع على القطع والاستئناف، فعطف جملةً على جملةٍ. ومذهب الأخفش أن ترتفع (الآيات) بالاستقرار، وهو الظرف، فلا يدخله عطف على عاملين))[2].

ـ إذا وقع بعد الظرف أو الجار والمجرور اسم مرفوع كقولنا: لزيدٍ مالٌ، أو في الدر زيدٌ، أو خلفك عمروٌ فقد اختلفت أقوال النحويين في رافع هذا الاسم على ثلاثة مذاهب:

أولها: مذهب البصريين أنه مرتفع بلابتداء كما كان يرتفع به إذا تقدم على الظرف أو الجار والمجرور[3].

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٥١.
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٦١.
(٣) انظر: الإغفال ١/ ٣٢٩، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥١، ائتلاف النصرة ٩١.

ثانيها: مذهب الكوفيين[١] ونُسب للأخفش[٢] والمبرد[٣] أنه يرتفع بالظرف أو الجار والمجرور أنفسهما؛ لأنهما واقعان موقع الفعل، وكما أن الفعل إذا تقدم كان عاملاً فكذلك ما وقع موقعه.

ثالثها: ما نسبه الزجاج للأخفش[٤] من أنه يرتفع بما يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور، كما نسبه إليه أبو الحسن الوراق[٥]، وهو الذي نسبه إليه مكيّ هنا، وقد اعترض أبو علي الفارسي في الإغفال[٦] على الزجاج، ونسب للأخفش أنه يرتفع بالظرف أو الجار والمجرور كما هو عند الكوفيين.

أما ما ذكره مكيّ بأنه يكون مرفوعاً بالاستقرار عند حذاق النحويين إذا كانت الظروف أو حروف الخفض صفة لما قبلها، فهو ليس مقصوراً عندهم على هذه الحالة، بل يضاف لها ما إذا كانت حالاً، أو صلة، أو خبراً، أو اعتمدت على نفي أو استفهام[٧].

من هذا يظهر أن مذهب الأخفش في رافع الاسم المرفوع بعد الظرف أو الجار والمجرور أنه مرفوع بالظرف أو الجار والمجرور نفسه، وليس ما نسبه له مكيّ من أنه يرتفع بالفعل الذي يتعلق به الظرف أو الجار والمجرور.

٦- إعراب (أيّ) وما بعدها في النداء.

ـ قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: ١].

ـ قال مكيّ: ((قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ (أيُّ) نداءٌ مفردٌ، ولذلك ضمّ، وضمُّه بناءٌ وليس بإعرابٍ، وموضعه موضعُ نصبٍ؛ لأنه مفعولٌ في المعنى و﴿ٱلنَّاسُ﴾ نعت

(١) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥١، ائتلاف النصرة ٩١.
(٢) انظر: الإغفال ١/ ٣٢٩، الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥١، ائتلاف النصرة ٩١.
(٣) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٥١.
(٤) معاني القرآن وإعرابه ١/ ١٥٩.
(٥) علل النحو ٣٧٣.
(٦) ١/ ٣٢٩.
(٧) انظر: الدر المصون ٣/ ٦٦، مغني اللبيب ٢/ ٥١٠.

لـ(أيّ)، وهو نعت لا يستغنى عنه؛ لأنه هو المنادى في المعنى، ولا يجوز عند سيبويه نصبه على الموضع كما جاز في يا زيد الظريفُ والظريفَ على الموضع؛ لأن هذا نعت قد يستغنى عنه، وقال الأخفش: ﴿ٱلنَّاسُ﴾ صلة لـ(أيّ) فلذلك لا يجوز حذفه ولا نصبه، وأجاز المازني نصب ﴿ٱلنَّاسُ﴾، قياساً على: يا زيدُ الظريفَ))[1].

ـ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب:١].

ـ قال مكيّ: ((قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ (أيّ) نداء مفرد، مبني على الضم، و(ها) للتنبيه، وهو لازم لـ(أيّ)، و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ نعت لـ(أيّ) لا يستغنى عنه؛ لأنه هو المنادى في المعنى، ولا يجوز نصبه على الموضع عند أكثر النحويين، وأجازه المازني، جعله كقولك: يا زيد الظريف، بنصب (الظريف) على موضع (زيد)، وهذا نعت يستغنى عنه، ونعت (أي) لا يستغنى عنه، ولا يحسن نصبه على الموضع، وأيضاً فإن نعت (أيّ) هو المنادى في المعنى، فلا يحسن نصبه، وقال الأخفش: هو صلة لـ(أيّ)، ولا يعرف في كلام العرب اسم مفرد صلة لـ(أيّ)))[2].

ـ (أيُّ) منادى مبني على الضم، يتوصل به إلى نداء ما فيه الألف واللام، وما فيه الألف واللام بعده نعت له، لا يجوز فيه إلا الرفع عند جمهور النحويين [3]، وأجاز المازني نصبه؛ قياساً على جواز النصب في صفة المنادى المضموم في قولهم: يا زيدُ الظريفُ والظريفَ[4]. وهو مردود؛ لعدم وروده، قال أبو البركات الأنباري: ((وهو عندي القياس، لو ساعده الاستعمال))[5].

(١) مشكل إعراب القرآن ١/ ١٨٧.

(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٥٧٢.

(٣) انظر: الكتاب ٢/ ١٨٨، معاني القرآن وإعرابه ١/ ٩٨، أسرار العربية ٢٠٨، شرح التسهيل ٣/ ٣٩٨، المقاصد الشافية ٥/ ٣٠٩، مغني اللبيب١/ ٩٢.

(٤) انظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٩٨، أسرار العربية ٢٠٨، شرح التسهيل ٣/ ٤٠٠، ارتشاف الضرب ٤/ ٢١٩٤، الدر المصون ١/ ١٨٥، المقاصد الشافية ٥/ ٣١٣.

(٥) أسرار العربية ٢٠٨.